التوظيف الإرهابي لوسائط التواصل الاجتماعي –وقفة عند اعتداء نيوزيلاندا–

Terrorism employment of social media

The New Zealand aggression case

*د/ نصرالدين بوزيان

1- جامعة قسنطينة 3-صالح بوبنيدر (الجزائر)

تاريخ الاستلام: 2020/09/01؛ تاريخ **المراجعة**: 2020/09/15؛ تاريخ **القبول**: 2020/12/21

ملخص:

تنبثق إشكالية البحث من تشابك وتعقد العلاقة بين الإعلام والإرهاب سيما في ظل تطور التكنولوجيا وما أتاحته من وسائط تسعى المنظمات الإرهابية لتوظيفها في مساعيها الإجرامية. على هذا الأساس، تم التركيز على وسائط التواصل الاجتماعي وسيما محاولة إبراز مساعي توظيفها وسياقات وحيوية علاقتها بالإرهاب، ليتم بعدها التوقف عند اعتداء نيوزيلاندا الذي يعد حادثا بخصائص فريدة ومتباينة تستحق الاهتمام.

وبعد تتبع بعض الجهود يختتم البحث بالتعرض لمقترحات تندرج في إطار تعزيز وتفعيل سبل الوقاية والمواجهة وتطوير وسائل التنسيق والتعاون والتكامل الدولي.

الكلمات المفتاح: الإرهاب؛ وسائط التواصل الاجتماعي؛ الإعلام الجديد؛ اعتداء؛ نيوزيلاندا.

Abstract:

The research problem emerges from interference and complexity of the relation between media and terrorism, especially in technology development context that offers at terrorist organizations a possibility to employ media in criminal goals. The research try to put light on terrorism attempts to employ social media, the context and a sensibility of its relation with terrorism. Then, the article discusses the New Zealand attack, which is an interesting terrorist aggression to focus on.

After exposing some efforts and initiatives, the research concludes with suggesting a preventive and confrontation proposals and means that helping in developing coordination, cooperation and international complementarily.

Keywords: Terrorism; Social media; new media; aggression;

*د/ نصرالدين بوزيان: الإيميل: nasreddine.bouziane@univ-constantine3.dz

1. مقدمة:

يرى الكثير من الخبراء (في الأمن والإعلام على حد سواء) أن الظاهرة الإرهابية في المجتمعات المعاصرة ترتبط بشكل فائق بالإعلام، وفي هذا الصدد يتساءل "والتر لاكير"—وهو أحد الخبراء المختصين في الإرهاب-: ماذا لو حدثت الأعمال الإرهابية في صمت؟ فبالنسبة له يصعب افتراض غياب المخططات الإعلامية عن أي فعل إرهابي كون الأصل فيه إحداث الصدى ونجاح العمليات الإرهابية يقوم كليا على التسويق الذي يحظى به العمل الإرهابي، فهو ليس شيئاً في حد ذاته بل التشهير هو كل شيء (Laqueur, Terrorism, 1977, P223).

وعلى هذا الأساس يلجأ الإرهابيون إلى وسائل الإعلام والاتصال لاستغلال الدور التضخيمي (amplification) الذي يمكن أن تؤديه عبر النشر الواسع للأحداث والمستجدات محدثة ما أطلق عليه "صدى الفعل" (Laqueur, Le terrorisme, 1979, P292). ولعل أبرز الأهداف التي يسعى إليها الإرهابيون تضخيم مستوى الخوف عند الجماهير، وإذكاء الخوف الجماهيري يتأتى عبر وسائل الإعلام التي لها دور بارز ليس في نشره بين الناس فحسب بل المساهمة في بناء الحس العام والتصورات الجماعية حول الأوضاع الأمنية من جهة والفعل والتنظيمات الإرهابية من جهة أخرى.

ويبدو أن التنظيمات الإرهابية أدركت قيمة ودور وسائل الإعلام والاتصال، فنشر صور القتل والضحايا عبر وسائل الإعلام الجماهيرية تساعد الإرهابيين وتقدم لهم الإشهار الذي يرغبون به وتضخم الخوف (Gagnon & Raoul-Dandurand., 2004, P6)، وعلى هذا الأساس شاعت مقولة مفادها أن "الإعلامي أفضل صديق للإرهابي" (صديق، أبو الحسن، و فايق، 2016، ص118) و"الشريك" الذي يبحث عنه الإرهابي لخدمة أهدافه المتطرفة.

ويمكن اعتبار أن نشر الخوف وسيلة ترمي لتحقيق مآرب أخرى، فالأعمال الإرهابية الإجرامية تتجاوز التأثير النفسي في مقاصدها وتستهدف من ورائه التأثير في القرار العام محاولة في ذلك الاستفادة من البعد الرمزي لوسائل الإعلام وقدرتها على إحداث ما أطلق عليه "مانوني" معامل التعدد (Coefficient multiplicateur) في إشارة لتعدد مستويات التأثير (Mannoni & Bonardi, 2003, P-P57-58).

ورغم حساسية العلاقة بين الإعلام والإرهاب إلا أنه يمكن القول أن هناك ارتباكا في ضبط آليات التعامل الإعلامي مع الظاهرة الإرهابية، وهو الأمر الذي نقف عليه في تباين المقاربات النظرية التي تتفاوت في فهمها وتأسيسها لمحددات وكيفيات التعامل الإعلامي مع الظاهرة الإرهابية فمنها من يدافع عن **الحياد الايجابي** بمعنى ضرورة التحيز للقضايا العادلة والإنسانية وخدمة المصلحة العامة، فلا تكون التغطية محايدة. ومنها من يُنَظر إليها من منطلق **العلاقة**

التكافلية بين الإعلام والإرهاب، فالإعلام يغطي الحدث حتما والإرهاب يستفيد بالضرورة من ذلك، فالإرهاب يكفل المعلومة والإعلام النشر. ومن المقاربات من تنادي **بالدعاية المضادة** لإفشال خطط الإرهاب الإرهابية وسما بالاعتماد على إستراتيجية الطرف الثالث أي الجهات المتأثرة من العمليات الإرهابية.

وينبغي الإشارة إلى أن بعض النظريات قد تصل لحد إنكار العلاقة بين الإعلام والإرهاب على غرار **نظرية العلاقات المتباعدة بين الخطاب الإعلامي والإرهاب** التي تدافع عن حق واستقلالية التغطية الإعلامية وتنفي تأثير النشر الإعلامي في الأحداث والقضايا الإرهابية سيما بالنظر لعدد من الاعتبارات على غرار دور التعليم ومستوى المتلقي وعدم سلبيته خلافا **لنظرية العلاقة السببية بين الخطاب الإعلامي والإرهاب** التي تؤكد تأثير التغطية الإعلامية القوي في انتشار الإرهاب لما تحققه من صدى جماهيري وشحنات معنوية للإرهابيين.

وفي ممارستها اليومية، تلام الكثير من وسائل الإعلام على سلبيتها وعدم احترافيتها في التعامل مع الأفعال الإرهابية وتتهم بقلة وعيها وتأثيراتها السلبية...، فقد أبرزت كل من "نوربرت الياس" (Norbert Elias) و"ليتيتيا بوكاي" (Lætitia Bucaille) التعارض القيمي في البناء الخطابي الإعلامي للعمليات الإرهابية (Marty & Ramel, 2011, P10)، وقبلهما بَيَّن كل من "ميشال ويفيوركا" و"دومينيك ولتون" أن الإرهاب "يفتن" صناع الحدث وكثيرا ما يكون رد فعلها مبني على الإغراء (Wieviorka & Wolton, 1987, P125).

وفي ظل كل ذلك، تستمر وسائل الإعلام في الاهتمام بالإرهاب ونشر الأخبار والمعلومات المتصلة به، وهو الأمر الذي تحاول العديد من المؤسسات والهيئات الإقليمية والدولية معالجته، فزيادة على الفعاليات العلمية والنشاطات ذات الطابع الوطني التي احتضنتها العديد من البلدان لمناقشة كيفيات التعامل الإعلامي مع الإرهاب، تم تنظيم فعاليات ذات طابع إقليمي على غرار الورشة الدولية حول التعاطي الإعلامي مع التطرف والإرهاب المنظمة من قبل اتحاد إذاعات الدول العربية المنعقدة بتونس سنة 2015 (مؤلف جماعي، 2017)، فيما بادرت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة بنشر دليلا كاملا مترجما لعدة لغات لمساعدة الصحافيون في التعامل مع المسائل الإرهابية بعنوان "وسائل الإعلام في مواجهة الإرهاب" (ماريتوز، 2017).

وبالرغم من كل الجهود والمحاولات تبقى المعادلة معقدة رغم بساطتها الظاهرية، فكل فعل إرهابي يحتاج لأن يغطى إعلاميا وكل وسيلة إعلام بحاجة لتغطية المستجدات ومتابعتها (Augé, 2016, p. 209) سيما في ظل التطورات التكنولوجية المتعاقبة التي عقدت العلاقة أكثر خصوصا بالنظر لسعي الإرهاب لتوظيف وسائط التواصل الاجتماعي للوصول ليس لوسائل الإعلام فحسب بل وللجمهور مباشرة على غرار ما وقع في اعتداء نيوزيلاندا، وهو ما يدفعنا لطرح التساؤل الرئيس الآتي:

كيف يتم توظيف وسائط التواصل الاجتماعي إرهابيا سيما في اعتداء نيوزيلاندا؟

وعلى هذا الأساس وبعدما تطرقنا في مقدمة البحث لسياقات وحيوية العلاقة بين الإعلام والإرهاب وخصوصا ما بات يعرف بالإعلام "التقليدي"، نحاول فيما يأتي الخوض في مساعي توظيف وسائط التواصل الاجتماعي –كأحد أوجه الإعلام "الجديد"– إرهابيا"، لنركز بعدها على عملية إرهابية ملفتة واستثنائية ونختم بالتعرض لبعض المقترحات المهمة في تقديرنا.

2. وسائط التواصل الاجتماعي ومساعي التوظيف الإرهابي :

سعى الإرهاب ويسعى لاستغلال كل ما هو متاح من وسائل، فعلاوة على السعي لحضور أفعاله (تصريحات، تهديدات، هجمات...) في واجهة النشرات التلفزيونية والصفحات الإخبارية سيما من خلال العمل على استغلال مساعي وسائل الإعلام الطامحة إلى تحقيق السبق الصحفي ونشر المعلومات عبر رصد الأحداث والتطورات ومتابعة المستجدات والاستفادة من ذلك في الترويج والترويع وإشاعة الخوف.

لكن وبالنظر لعدد من الاعتبارات استثمرت الجماعات والتنظيمات الإرهابية بشكل ملفت ومتزايد في المواقع الالكترونية إجمالا ووسائط التواصل الاجتماعي على وجه الخصوص، وهو ما يمكن تفسيره في ضوء مجموعة من الأسباب الممتدة زمنيا ومجموعة من الأسباب المستجدة؛

فبعد أحداث 11 سبتمبر 2001 التي أثارت صدى وتحرك دوليين واسعين أصبحت عمليات الإقناع والاتصال تعتمد بشكل متزايد على الانترنت، فتشير الإحصائيات في هذا الصدد إلى ارتفاع عدد المواقع الالكترونية للتنظيمات الإرهابية من أربعة مواقع سنة 2001 إلى قرابة العشرين ألف موقع في ظرف عشر سنوات كم تظهره إحصائيات سنة 2011 (الشرقاوي، 2014). وتجدر الإشارة إلى أن أول موقع "جهادي" يعود إلى سنة 1991 (l'Islamic Media Center) لكن البث والانتشار الجماهيري جاء مع "القاعدة" التي أنشأت وكالة إنتاج تحمل اسم "السحاب" التي تولت انجاز الفيديوهات الدعائية ونقل صور التقتيل التي بثها على سبيل المثال فيديو ينقل قتل 17 جنديا بحارا في هجوم انتحاري باليمن. "داعش" هي الأخرى لها وحدة إنتاج تحمل اسم "الحياة" التي اعتمدت في تسييرها في البداية على مجندين ألمان وأمريكيين، فانتشار الفيديوهات في المجتمعات الغربية يرتبط بشكل "جوهري" بإسهامات عدد من الغربيين.

وابتداء من سنة 2012 برزت مساعي التوظيف الإرهابي لمواقع التواصل الاجتماعي بوضوح وسيما بعض التنظيمات الدولية على غرار "داعش" (اللبان، 2016). أيضا وبالنظر لتحقيق الانتشار والإقبال، ظل الاهتمام يتزايد وأصبح يتم الاعتماد على سيناريوهات وتقنيات أكثر تعقيدا وتجلى التحكم في المؤثرات الخاصة والمرئية بشكل ملحوظ، فبات يخصص لهذه الفيديوهات إمكانيات مالية وتقنية أكبر كما نقف عليه مرة أخرى مع تنظيم "داعش"، ففي سنة

2014 كلف 10 مصورين بتصوير مشهد تقتيل الجنود السوريين وعملية المونتاج جاءت وكأنها تحكي قصة من أجل شد الانتباه الجماهيري، فضلا عن تطور قدرات الإنتاج التي وصلت إلى حدود 1000 مادة دعائية لإرهاب شهريا (Almohammad & Winter, 2019) .

وبالرغم من توجه التنظيمات الإرهابية إلى وسائط التواصل الاجتماعي إلا أن التنظيمات الإرهابية الدولية لا تكتفي بالاعتماد عليها وحسب بل تجعلها جزء من مجموعة من الوسائط والممارسات، فقد أبرزت دراسة حديثة شملت تنظيم "داعش" أن المنصات والوكالات الإعلامية تأتي في المستوى الرابع من حيث التسلسل التنظيمي، فمجلس الإعلام يشرف على اللجنة القضائية للإعلام وجميع الوكالات وبنك المعلومات ومراقبة المخرجات الموجهة للاستهلاك الداخلي والخارجي، فيما تتولى اللجنة القضائية للإعلام بلورة الأفكار الإيديولوجية وتحديد الموضوعات وتواريخ نشرها على اختلاف أشكالها (صور، مقاطع فيديو، نصوص، مقطوعات صوتية). أما مكتب الأمن الإعلامي فيضمن تنفيذ التعليمات والتنسيق بين وحدات التنظيم وتأمينها، في حين يتشكل المستوى الرابع من المكاتب الإعلامية من وكالات ومنصات إعلامية ويتولى بنك المعلومات تخزين البيانات وإدارتها (Almohammad & Winter, 2019, pp. 7-11).

وفي ظل المتابعات والضغوط وتطور وسائل المراقبة والقدرة على التضييق على المواقع الالكترونية كمعطيات مستجدة، وفي المقابل التطور المتزايد لمواقع التواصل الاجتماعي، فقد باتت هذه الأخيرة فضاء أنسب للنشر والتواصل وخدمة الأهداف الإجرامية والإرهابية، فحتى ما يمكن وصفه بالعمل الإعلامي "التقليدي" القائم على استخدام الوسائط "التقليدية" بات يستغل مواقع التواصل الاجتماعي، بحيث تنشر عددا من التنظيمات الإرهابية والمتطرفة مخرجاتها الدعائية والإعلامية عبر وسائط التواصل الاجتماعي على غرار "داعش" التي تعتمد على عدد من الكيانات في الترويج والتضليل مثل "وكالة أعماق الإخبارية"، مؤسسات الإنتاج المرئي (الفرقان، الحياة والاعتصام)، "أجناد" لإنتاج "الأناشيد"، إذاعة "البيان"، صحف (النبأ، دابق، قسطنطينية)، فضلا عن وسائل أخرى مناصرة مثل "ناشر نيوز"، "البتار" و"قريش" (سلطان، 2019).

وتوظف وسائط التواصل الاجتماعي لضمان النشر الواسع لمثل هذه المحتويات على غرار "ناشر نيوز" مثلا التي كانت تستخدم تطبيق "تيليغرام" للتواصل الاجتماعي (المرجع السابق)، وذلك بغرض بلوغ تسويق فعال لها من جهة وتأثير قوي من جهة أخرى بالنظر لمبدأ "قوة تراكم المعلومات" التي تعد وسائل التواصل الاجتماعي أحد أبرز الطرق الفعالة في إحداثه (الناتو، 2016).

بالإضافة إلى ذلك فإن الخصائص التي تميز وسائط التواصل الاجتماعي وقدرتها على استهداف الفئات المرغوبة (الشباب والمراهقين خصوصا) بناء على المعطيات الرقمية التي تتيحها جل مواقع التواصل الاجتماعي –الرامية إلى تسهيل

التواصل في الأصل- والتي توظف دعائيا في عمليات الاستهداف الدعائي، فضلا عن ضعف الرقابة على مثل هذه الشبكات التي تضمن الانتشار الواسع والقدرة على تجاوز المضايقات ومحاولات الرصد والإغلاق في الكثير من الأحيان سيما عبر إعادة إنتاج روابط الكترونية وإنشاء مواقع وحسابات جديدة، فيتم بالتالي اللجوء والسعي لاستغلالها ومحاولة توظيفها لخدمة عددا من الأهداف بالتماشي مع التطورات الحاصلة.

وعليه وبعدما كانت التنظيمات الإرهابية تعتمد في البداية على المنتديات والمواقع الالكترونية أصبحت وسائط التواصل الاجتماعي السبيل الأمثل، وهو أمر يمكن أن نقف عليه في العديد من البلدان على غرار دولة مصر مثلا التي كانت هي الأخرى تعتمد فيها الجماعات والحركات الإرهابية في البداية على عدد من المنتديات على غرار "المنبر الإعلامي الجهادي"، "فداء"، "شموخ الإسلام"... التي تتطلب العضوية فيها تزكية عدد معين من الأعضاء القدامى لدواعي احترازية، لتصبح تعتمد على عدد من الوسائط المعاصرة مثل "تويتر" و"اليوتوب" و"الفايسبوك" على شاكلة "بيت المقدس"، "جماعة أجناد مصر"، "إعدام"، "ولع" و"مولوتوف" سعيا منها لشن حرب نفسية على الجيش المصري والأجهزة الأمنية بالإساءة إليه والتعبئة ضده ونشر صور وفيديوهات الاعتداءات التي تستهدفه بل وأيضا تستغلها حتى لتشرح كيفية عمل القنابل اليدوية وقنابل الصوت... (هاشم، 2015).

ومن هذا المنطلق، وبالنظر إلى النشاط المتزايد لمثل هذه الجماعات على الوسائط الاجتماعية الجديدة في العديد من البلدان، اعتبر عدد من الخبراء المجتمعين في إطار آلية التعاون الإفريقي لمنطقة الساحل (UFL)• أن الإعلام الجديد خلق منابر للإرهاب (APS, 2018) باتت تساعد في خدمة الأهداف الإرهابية التي من بينها زعزعة ثقة الجماهير والمواطنين في مؤسساتهم الأمنية والمدنية، فضلا عن خدمة أهداف أخرى كبث الكراهية بين فئات الشعب الواحد ومحاولة دفع السلطات للرضوخ للمطالب من خلال الضغوط الجماهيرية.

وزيادة على كل ذلك ينبغي الانتباه لعدد من الأرقام المهمة التي تبرز حيوية وضرورة وضع استراتيجيات فعالة لمواجهة التوظيف الإرهابي للوسائط الاجتماعية الجديدة، بحيث تظهر الإحصائيات الأهمية المحورية للوسائط التواصل الاجتماعي التي أخذت في الانتشار بشكل متزايد وبوتيرة متسارعة سنويا؛ ففي سنة 2018 نسجل أن عدد مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي وصل إلى 3.3 مليار شخص، وهو رقم غير مسبوق يظهر أن ما يزيد عن 78 من المائة من سكان العالم المرتبطين بالأنترنت يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي (Emmerich, 2019) .

كما تبرز الأرقام والإحصائيات –في ذات المرجع- أهمية شبكات التواصل الاجتماعي ليس من حيث عدد المنتسبين لها فحسب (2.72 مليار شخص يملكون حسابا على الفايسبوك، 1.5 مليار شخص يستخدمون اليوتوب،..) بل أيضا من خلال حجم المشاهدات (1148 مليار مشاهدة على اليوتوب يوميا) والكم الهائل من المواد التي تضخ فيها

(300 ساعة كل ثانية في اليوتوب) والارتباط الكبير بها (76 بالمائة من المسجلين في الفيسبوك يرتبطون به على الأقل مرة يوميا).

ومنه تتجلى الأهمية الحيوية والمحورية لهذه الوسائط خاصة بالنسبة لصناع الرأي وكل من يهتم بالمجال والشأن العام، فخلافا للانطباع الأول الذي ارتبط بشبكات التواصل الاجتماعي والذي اكسبها أو أضفى عليها الصبغة الفردانية في التعرض والتعامل، اتضحت جليا الأبعاد والتأثيرات الجماهيرية اللاافتراضية بالضرورة لوسائط التواصل الاجتماعي.

وفي ظل التأخر في معالجة التوظيف الإرهابي لمثل هذه الوسائط، فإن مثل هذه الجماعات والتنظيمات تستفيد من إحدى أهم أدوات ووسائل التأثير الجماهيري لخدمة أهدافها ومساعيها، خصوصا في ظل قدرات الاستهداف حسب البروفيلات الخاصة بالمجموعات والأفراد، فمواقع التواصل الاجتماعي توجد أرضية ولبنة أولى تسهل عملية الاستهداف وليس الجماهيرية فحسب.

وزيادة على ترويج الأفعال والأعمال الإرهابية التي كانت تتيحها وسائل الإعلام "التقليدية" بشكل أو بآخر، فإن التنظيمات الإرهابية سعت للاستفادة من وسائط التواصل الاجتماعي في خدمة شقين آخرين، لتشمل مساعي التوظيف الإرهابي ثلاث عمليات أساسية:

- استقطاب الجماهير وسيما المجندين خصوصا من الشباب والمراهقين.
- التواصل الداخلي بين أفراد الجماعات والتنظيمات والتحضير للعمليات....
- الترويج والتسويق للعمليات والهجمات الإرهابية سواء بغرض بث الخوف وإظهار مستوى عالي من العنف وأيضا للتضليل وتبرير الأعمال وكسب التعاطف الجماهيري...

جدير بالذكر أن الجماعات والتنظيمات الإرهابية تسعى إلى استقطاب الشباب واستدراجهم للعمل الإرهابي، فبدلا من اللقاءات والمقابلات المباشرة المكلفة من جهة (تستوجب التنقلات وما يتأتى عنها من تكاليف) والخطيرة من جهة أخرى (إمكانية ضبط وإيقاف الإرهابيين)، أصبحت وسائط التواصل الاجتماعي السبيل المعتمد "لاصطياد الفرائس"، فلا المسافات ولا الوثائق ولا الأموال باتت عائقا للوصول إلى أعداد أكبر ولمستهدفين أقل مقاومة سيما من خلال توظيف بعض التقنيات لشد الانتباه وإحداث الأثر، فعمليات "التجنيد" باتت تعتمد على آليات جديدة تجاوزت تلك التقليدية التي كانت منتشرة على غرار ما تم في أفغانستان من قبل القاعدة مثلا والمتمركزة سيما على استهداف التجمعات السكنية الشعبية الفقيرة وأماكن الدين والعبادة من طرف أعوان مكلفين (Agents recruteurs) بجذب والتغرير ببعض الفئات الهشة اجتماعيا ونفسيا...

فبالنظر إلى الإجراءات الأمنية والاحترازية المتزايدة في الكثير من الدول، فإن الجماعات الإرهابية باتت أكثر حذرا في مواجهة الوعي الدولي المتزايد بخطورة الإرهاب، ما يجعل من الشبكة العنكبوتية ووسائط التواصل الاجتماعي خصوصا أفضل السبل وأكثرها آمنا لمحاولة نشر أفكارها المتطرفة والترويج لأعمالها وبث الصور والفيديوهات الباحثة عن التعاطف والتغليط على غرار ما كانت تقوم به "القاعدة" ثم "داعش.

وفي هذا الصدد يشير السوسيولوجي "فرحاد كوسروكفار" (Farhad Khosrokhavar) إلى بعض الحركات الخاصة الموظفة من قبل تنظيم "داعش" الإرهابي وإلى محاولات القضاء على الهوة بين الحقيقة والخيال من خلال إعادة تمثيل بعض اللقطات بغرض فتن الشباب، فالتطرف يصل إلى أبعد الحدود للاحتفال بالأفعال الأكثر بربرية (Angèle, 2016).

وعليه نلمس استثمارا مقصودا في وسائط التواصل الاجتماعي المتعددة الفوائد لخدمة أهداف مختلفة والاستفادة منها ما أمكن، وهو ما تم تسجيله من قبل الأنتربول، فالإرهاب –حسبها– يستعمل شبكات الإعلام الاجتماعي لنشر التطرف، التجنيد، التمويل، التخطيط وتنفيذ جل النشاطات الإرهابية (INTERPOL, 2018)، وبعض المعطيات الرقمية على قلتها تبرز حجم التوظيف الإرهابي لوسائط التواصل الاجتماعي، بحيث تشير إحصائيات إلى أن تنظيم "داعش" الإرهابي استطاع الترويج لأفكاره عبر 46 ألف حساب تويتر وأطلق تطبيقا في 2015 (فجر البشائر) لنشر تغريدات تلقائية في حسابات المشتركين بلغت 40 ألف في اليوم الواحد... (حمدي، 2017).

3. اعتداء نيوزيلاندا : مثال ملفت عن التوظيف الإرهابي لوسائط التواصل الاجتماعي :

تعددت وتنوعت محاولات توظيف وسائط التواصل الاجتماعي من قبل الجماعات والتنظيمات الإرهابية وحتى من قبل الإرهابيين كأفراد، ولعل الاعتداء الإرهابي على مسجدين بـ"نيوزيلاندا" يعد من أحد أبرز الهجمات الإرهابية التي استهدفت "نيوزيلندا" وأوروبا وأثارت الرأي العام الدولي ككل؛

ففي يوم جمعة وبالضبط بتاريخ 15 مارس 2019، وفي الوقت الذي كان يعج المسجدين بالمصلين شن إرهابي هجوما عنيفا بسلاح ناري كان يوجهه لكل من يقابله في طريقه إلى المسجد، الإرهابي كان يضع كاميرا مثبتة على رأسه لتصور وتبث المجزرة على المباشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي(BBC, 2019) وكانت ترصد السلاح المستعمل في الجريمة الذي كتب عليه رموز وتواريخ تبين لاحقا أنها تعود لمعارك دارت بين المسلمين والأوربيين على مر التاريخ.

كما رصدت الكاميرا الإرهابي المجرم وهو يطلق النار على المصلين مخلفا 49 قتيلا في عين المكان ليرتفع إلى العدد إلى 50 (Point, 2019) ثم 51 لاحقا (Europe1, 2019)، فضلا عن عشرات المصابين. ودام الفيديو لمدة 17 دقيقة وكل ذلك على المباشر، الفيديو أيضا استقطب وفي ظرف وجيز عددا كبيرا من المتفرجين وانتشر بين رواد مواقع

التواصل الاجتماعي الذين تابعوا في الوقت الحي الجريمة، فيذكر في هذا الصدد أن الفيسبوك لوحده أعلن بعد يومين فقط أنه حذف 1.5 مليون فيديو خاص بالهجمات ومنع تحميل 1.2 مليون فيديو (CNN, 2019).

يذكر أيضا أن الجريمة جاءت مشابهة لما يحدث في ألعاب الفيديو وسبق الإعلان عنها قبل القيام بها، فقد سبق لمنفذ الاعتداء أن نشر رسائل في شكل خطاب عنصري شديد اللهجة ضد المسلمين المهاجرين إلى نيوزيلاندا واصفا اياهم بـ"الغزاة"... وقبل شهر من الحادثة نشر في شكل "تغريدة" السلاح الذي استعمله في الجريمة، ونشر في ذات الصبيحة تفاصيل الهجوم على إحدى المنصات المعروفة بنشر محتويات مسيئة للمسلمين والسود تحمل اسم "8chan". وفي منشور وصف بالمتعصب ضد المهاجرين نشره الإرهابي قبل حوالي 10 دقائق من بداية الهجوم، أعلن عبر ذات المنصة أنه سيقدم على الهجوم على المسجدين وسيستعمل تقنية البث المباشر في "الفيسبوك" لنقل الهجوم محددا في منشوره وقت بداية البث واسم الحساب المستعمل في البث مرفقين بعدة إحالات لوثيقة يستند عليها في تبرير فعلته وعدائه (Leloup & Untersinger, 2019).

ورغم كل هذه المعطيات نلاحظ:

أولا لم يتم التبليغ عن النوايا أو التهديدات أو تفاصيل الهجوم رغم اطلاع عدد كبير من الأشخاص على هذه المعطيات بل على العكس تبرز المعلومات المتاحة أن العديد من المتفاعلين تقدموا برسائل وتعليقات مشجعة (Leloup & Untersinger, 2019).

وفي تقديرنا فإن هذا المعطى مهم للغاية في فهم والتعامل مع الوسائط الاجتماعية الجديدة التي تتيح إمكانية جمع جماهير تتشارك في تصوراتها، فينبغي الاهتمام بهذه الصفة في دراسات الجمهور سيما من خلال تطوير مشاريع بحثية تحيط علميا بهذه التطورات السوسيو–اتصالية، وينبغي أيضا الانتباه لهذا المعطى أمنيا لخطورته.

ثانيا لم تقم الشركات المالكة للمنصات والمستغلة لا بالتبليغ أو حجب المحتويات الإرهابية والمسيئة لا قبل الهجوم ولا أثناء الهجوم بل جاءت عملية الحجب جد متأخرة من طرف كل من "فيسبوك"، "انستغرام"، "تويتر" و"يوتوب"، أي بعد تمكن الإرهابي من نشر الفيديو على نطاق واسع وظل متاحا جماهيريا.

وهذا المعطى يبرز الفجوات والثغرات القانونية والأخلاقية في عمل شبكات التواصل الاجتماعي وفي علاقتها بأجهزة الدول والإمكانية المتاحة للإرهابيين في الاستفادة منها في خدمة أهدافهم الإجرامية، فوسائط التواصل الاجتماعي تمثل فعلا بيئة حاضنة وخادمة للإرهاب في ظل ضعف الرقابة وعدم إلزام أصحاب المؤسسات المالكة لهذه المواقع على اتخاذ إجراءات فعالة لحماية أمن الأفراد والممتلكات.

ثالثا لم تتخذ السلطات الأمنية النيوزيلندية أي إجراء احترازي لمنع وقوع الحادثة، الأمر أيضا الذي يستدعي تطوير استراتيجيات للأمن الوقائي "السبرياني" والتعامل وفق تصورات جديدة مع مواقع التواصل الاجتماعي التي تم النظر إليها لسنوات على أنها شبكات افتراضية، فكانت مضامينها خارج الرقابة من جهة، شخصية أكثر منها جماهيرية من جهة أخرى ومبعدة في الكثير من الأحيان عن المساءلة القانونية من جهة ثالثة.

مما سبق، يبدو جليا –في تقديرنا–أن هناك مشكلة كبيرة في مراقبة المحتوى الإرهابي على الوسائط الجديدة، فهناك عدد كبير من الجماعات الإرهابية الناشطة عبر مواقع التواصل الاجتماعي والتي تنشر كما هائلا من الفيديوهات والمضامين الإرهابية عبر هذه المواقع فتنشر وتروج للإرهاب والأفكار الإجرامية والمتطرفة دون تدخل فعال للدول ومؤسساتها في الكثير من الأحيان على غرار ما وقع في نيوزيلاندا.

والمشكلة الأكبر هي القناعات المتطرفة والنزعات الإجرامية التي باتت تلقى لها فضاء للانتشار والتكاثر، فالحقد المشترك داخل المنصة السابق الإشارة لها والتي تلقى إقبالا خاصة من قبل الفكر اليميني المتطرف في نيوزيلاندا على سبيل المثال كما في العديد من البلدان الأخرى يعبر عن مشكلة في الهوية وفي تكوين الإنسان، فالانترنت أوجد مساحات خارج سيطرة المؤسسات والدول ومكن من تداول معلومات وأفكار خارج الإطار الرسمي المتعارف عليها موجدا تطرفا عنيفا وإرهابا فاقدا للإنسانية.

ويتضح ذلك بشكل جلي في هذه الحادثة وسيما من خلال البيان المنشور من قبل الإرهابي قبل توجهه للمسجدين والقيام بالمجزرة كونه اعتبر أن الانترنت ساهمت في تعريفه بالحقيقة...، والإشكال الأعمق أن الانترنت وبالإضافة إلى قدرته على نشر الأفكار المتطرفة يعد فضاء بإمكانه جمع المتطرفين وملقاتهم ببعضهم البعض خصوصا في ظل ضعف الرقابة وخصوصيات مواقع التواصل الاجتماعي التي تمكن من المساعدة في العثور على أشخاص لهم ميولات فكرية متقاربة ومتشابهة.

ولعل هذا الهجوم الإرهابي يعد حدثا ومؤشرا على "فضاعة" ما يمكن أن يتم الترويج له والتخطيط له بالاستعانة بمواقع التواصل الاجتماعي ثم الاعتماد عليها في نقل ونشر "فضاعة" الإرهاب على المباشر وفي الوقت الحي، وهو ما يشد الانتباه لهذا الهجوم، فعلاوة على عدد الضحايا والمآسي التي خلفها الهجوم ومكان حدوثه كان للبث الحي لعمليات التقتيل لمسلمين مسالمين في مكان للسكينة الروحية آثرا بالغا جعل الهجوم بمثابة الحدث الدولي الذي يستوجب الاهتمام، فبالرغم من تسجيل مثل هذه السلوكات الإجرامية المنحرفة سنوات قبل هذا الهجوم على غرار ما قام به "تنظيم الشباب" الإرهابي في الصومال سنة 2013 عندما بث على المباشر هجومهم على مركز تجاري (وستغيت) المتواجد في العاصمة الكينية نيروبي، يظل هجوم "نيوزيلندا" بارزا وملفتا في تحضيره وتنفيذه والإعداد لنشره ونشره، فقد تم مشاطرته عبر ما يزيد

عن 60 منصة من منصات التواصل الاجتماعي على غرار يوتوب مثلا، وانتشر سريعا ليصل إلى أعداد كبيرة من المتلقين في ظرف وجيز.

أيضا من الملفت الاعتماد على طريقة شائعة في ألعاب الفيديو أي نقل ممارسات من قبل شاب من ألعاب الكترونية إلى حقيقة معاشة. يضاف إلى كل ذلك، الاستعانة بمواقع التواصل الاجتماعي، فبالرغم من أن العمل فردي ولم يتم تبنيه من قبل أي منظمة إرهابية إلى أنه انتهج أسلوب المنظمات الإرهابية المهيكلة والقائم كما سبق الإشارة على نشر الخوف والبحث عن الصدى الإعلامي والانتشار الواسع جماهيريا.

ولقد كان لهذا الاعتداء الإرهابي على المسجدين بـ"نيوزيلاندا" أثرا بالغا، فتفاعلت معه مختلف الدول مبدية التعازي والتعاطف على غرار بريطانيا (https://gov.uk, 2019) وأمريكا (Trump, 2019) اللتان استنكرتا الهجوم منذ الساعات الأولى مثلها مثل مختلف المنظمات الدولية على غرار مجلس الأمن (Security Council, 2019)، فقد أبرز الهجوم بوضوح الغلو والأبعاد الخطيرة التي يمكن أن يأخذها توظيف الوسائط الاجتماعية الجديدة من قبل الأفراد، الحركات، الجماعات والتنظيمات المتطرفة والإرهابية، ما يستوجب التدخل واتخاذ جملة من الإجراءات.

فبالرغم من عدم انتهاء اللجنة الملكية النيوزيلندية من إعداد تقريرها (Scotche, 2020) ومطالبتها بمزيد من الوقت لتقديم تقريرها النهائي عن الهجوم (https://christchurchattack.royalcommission.nz, 2020)، بادرت "نيوزيلندا" باتخاذ العديد من الإجراءات الرامية للتضييق على التوظيف الإرهابي لوسائط التواصل الاجتماعي من خلال إخطار شركة "فيسبوك" ومطالبتها بحجب فيديو الهجوم والحيلولة دون وصوله لمزيد من المشاهدين فضلا عن بعث حملة إعلامية وتوعوية تستنكر الفيديو وتحث على عدم استقباله، مشاهدته أو مشاطرته (https://.dia.govt.nz, 2019).

وفي ذات السياق وبدعوة من طرف كل من الرئيس الفرنسي ورئيسة الوزراء النيوزيلندية احتضنت باريس اجتماعا دوليا شهر ماي 2019 يهدف إلى تطوير رؤية مشتركة حول مواجهة الخطر الافتراضي القادم من مواقع التواصل الاجتماعي وقدرتها على نشر الفكر التطرفي واستقطاب الجهاديين من داخل أوروبا بغرض إيجاد آلية مشتركة لمحاربة نشر الفكر الإرهابي على شبكة الإنترنت ومناقشة الإجراءات العملية الواجب اتخاذها من أجل محاربة المحتوى الإرهابي على الشبكة العنكبوتية. وقد خلص الاجتماع إلى تبني "نداء شريستشورش" (Appel de Christchurch) نسبة إلى المدينة النيوزيلندية التي عرفت الهجوم، وهو نداء يلزم الحكومات والفاعلين الكبار في البيئة الرقمية على اتخاذ مجموعة من الإجراءات الملموسة لحذف المضامين الإرهابية والمتطرفة على الخط وعدم تمكين الإرهابيين من توظيف الانترنت (Elysée, 2019).

وحتى قبل الهجوم الإرهابي على المسجدين كانت المفوضية الأوروبية تشتغل على إعداد نصوص قانونية على غرار مشروع القانون الخاص بالوقاية من نشر المضامين الإرهابية على الانترنت والذي يفرض على شركات خدمات

الانترنت حذف المضامين أي محتوى إرهابي أو محرض على العنف خلال ساعة واحدة بعد ظهوره على شبكة الإنترنت (COMMISSION EUROPÉENNE, 2018).

وقد بدأت بلجيكا فعلا العمل والتعاون مع شركات الإنترنت الكبرى من أجل تطويق ظاهرة انتشار كل المحتويات العنيفة والأخبار الكاذبة على مختلف مواقع التواصل الاجتماعي. وطالبت المفوضية شركات الإنترنت بإزالة المحتوى الإرهابي في غضون ساعة واحدة، بعد تلقي أوامر من السلطات، في إطار المساهمة في مكافحة التطرف، والمساهمة في الحفاظ على الأمن العام، هذا ما جاء في نص القرار الذي صوّت البرلمان الأوروبي لصالحه، في شهر أفريل 2019، في إطار مقترح لمعالجة إساءة استخدام خدمات الإنترنت، لأغراض إرهابية، وسيكون هناك عقوبة ضد الشركات، التي تفشل بشكل منهجي ومستمر، في الالتزام بالقانون، وقد تتم معاقبتها بغرامة قد تصل إلى 4 في المائة من مبيعاتها العالمية.

وتماشيا مع المبادرة الأوروبية فقد أقرت الجمعية الوطنية الفرنسية، يوم 06 جويلية، مشروع قانون يُلزم مواقع التواصل الاجتماعي الكبرى مثل ''فيسبوك'' و''تويتر''، بإزالة المحتوى الذي يتضمن خطاب كراهية خلال 24 ساعة، وبموجب مشروع القانون سيكون لزاما على مواقع وسائل التواصل الاجتماعي إضافة أدوات تسمح للمستخدمين بالإبلا غ عن ما هو ''محظور بوضوح''، مثل ما يتعلق بالعرق والجنس والدين والميول الجنسية والإعاقة (صاغور، 2019).

وبعيدا عن الحلول والإجراءات ذات الطابع القانوني، أعلنت اللجنة الوطنية الروسية لمكافحة الإرهاب عن مباشرة نشرها لمواد وقائية وتحسيسية عبر صفحتها الرسمية خصوصا وأن مكتب المدعي العام الروسي سبق وأن صرح أن أكثر من 80 بالمائة من الجرائم المتطرفة ترتكب في الأنترنت (https://arabic.sputniknews.com/, 2019)، فالهدف مواجهة التضليل والأفكار المتطرفة التمكين من المعلومة الصحيحة والمفيدة والمفندة.

وفي المقابل نصبت عددا من الدول أجهزة متخصصة لرصيد ومكافحة المواقع والمجموعات الإرهابية والصفحات والمواقع المتعاطفة معها وتفكيكها بالحجب أو إيقاف المشرفين عليها... كما تسعى الشركات التكنولوجية العملاقة المتحكمة في منصات التواصل الاجتماعي إلى تطوير عدد من الآليات لرصيد وتعطيل المضامين الإرهابية...

4. خاتمة:

بالرغم من الحركية الدولية في الفترة الأخيرة ومساعي العديد من الدول لإيجاد ووضع جملة من المقترحات حيز التنفيذ للوقوف في وجه التوظيف الإرهابي لوسائط التواصل الاجتماعي إلا أن أحد أبرز الإشكاليات تبقى مرتبطة بالتفعيل الدولي لمختلف المبادرات والتي تصب في مجملها على حذف المضامين الإرهابية والمتطرفة ودعوة الشركات إلى تطوير آليات فعالة في تحديد وتتبع المضامين الإرهابية. أي أن مجمل المبادرات الدولية التي يعاب عليها التنسيق الأممي وحتى الإقليمي تندرج في الغالب في خانة رد الفعل أكثر من المبادرة.

وفي ظل غياب تنسيق وتكامل دولي فعال وواسع، يبدو أنه من الصعب تحقيق آمن سيبراني ناجع يكفل حماية أفضل من المساعي الإرهابية لتوظيف وسائط التواصل الاجتماعي والمواقع الالكترونية ككل، فالشبكات الإرهابية دولية وتعمل على استغلال الأوضاع السياسية والعلاقات الدولية لخدمة أهدافها كما حدث ويحدث في عدد من البلدان على غرار العراق مثلا ومن المهم تكتل الدول وانخراطها في عمل جماعي ولما لا أممي لمجابهة هذه المخاطر، وأيضا حتى تفرض فعليا على "عمالقة" التكنولوجيا القيام بإجراءات جدية وتحمل مسؤولياتها الأخلاقية والقانونية تجاه المواطنين، فليس بإمكان كل الدول فرض إرادتها على هذه الشركات الكبرى.

وفي تقديرنا، فإن مختلف الفاعلين مطالبين بالعمل الجدي والمساهمة كل في مجاله، فبالإضافة إلى ضرورة العمل على تجاوز المعيقات التقنية (تطوير خوارزميات وبرمجيات آلية لتحديد المضامين الإرهابية، تعقبها وحذفها...) التي تحول دون تمكن الإرهاب من التوظيف المتزايد لهذه الوسائط الاجتماعية، فإن الجهد ينبغي أن ينصب على العمل على تنسيق الجهود وتطوير وتوسيع التعاون الدولي وتفعيل المبادرات في مجالي الوقاية والمواجهة اللتين تعتبران عمليتين حيويتين يجب أن يتم الاعتماد عليهما بشكل متوازي ومتزامن ؛

فالمواجهة تتم، وبالإضافة إلى سن القوانين وتغطية الفراغ القانوني الكبير المسجل في هذا الميدان، عبر تخصيص أجهزة أمنية متخصصة والحرص على التكوين المستمر لفرقها قصد تمكينها من مكافحة الإرهاب والإجرام الالكتروني الذي يتطور باستمرار. وأيضا تعزيز التعاون والتدخل القضائي والأمني المتعدد الدول.

والوقاية، التي تلعب دورا حاسما، تكون من خلال نفس الوسائط الموظفة من قبل الإرهابيين، فقلة من الدول من توجهت لهذه المنصات وكثفت جهودها الإعلامية والتوعوية والوقائية سواء في مجالي الحماية والتحصين أو في مجال إشراك المواطنين في عملية المكافحة عبر التبليغ مثلا. زيادة على ذلك، فإننا نقدر أنه من الضروري التوجه إلى المدارس ومختلف المؤسسات الاجتماعية والترفيهية من أجل التحسيس والتوعية، فالإرهاب يحاول استغلال النقائص والظروف الاجتماعية وكل ما هو متاح من وسائل لخدمة أهدافه الإجرامية ونشر أفكاره المتطرفة والتحريضية والمزيفة والمقنعة.

ومن الضروري عدم الاكتفاء بإشراك المؤسسات الأمنية فحسب، فنجاح مساعي الحماية والوقاية مرتبط بالتعاون والتكامل بين مختلف المؤسسات المدنية والاجتماعية (مساجد، مؤسسات تربوية، دور الشباب...)، فالظاهرة تستهدف أي طبقة هشة في المجتمع سواء هشة نفسيا أو اجتماعيا أو اقتصاديا، فكل الطبقات غير المحصنة بشكل كاف عرضة للاستهداف، والتأثير غالبا ما يبدأ بسيطا بمجرد تعرض عرضي محتمل إلى إمكانية خلق إرهابيين ومجرمين ومتطرفين نتيجة غسل الدماغ الذي تمارسه هذه الجماعات بالصور الكاذبة والمغلوطة وتوظيف النصوص الدينية والمعتقدات...، إن الإرهاب يحاول خدمة أهدافه بكل الطرق وعبر كل المداخل الممكنة.

أخير، نرى أنه يجب تشجيع الدراسات والأبحاث ذات الصلة وتمكين الباحثين من المساهمة في بلورة أفكار ومخرجات علمية يمكن الاستفادة منها في وضع خطط وبرامج عملية تساعد في مجابهة محاولات ومساعي التوظيف المعتمدة على شبكات دولية وموارد مالية تمكن من خدمة الأهداف الإجرامية، الأمر الذي يستدعي تكاثف الجهود لمجابهة هذه التحديات الأمنية والمجتمعية.

قائمة المراجع:

- أحمد سلطان. (2019). *إعلام الارهاب*. تاريخ الاسترداد 2020/06/02، من https://www.almarjie-paris.com/12872
- إيمان عبد الرحيم السيد الشرقاوي. (2014). جدلية العلاقة بين الإعلام الجديد والممارسات الإرهابية: دراسة تطبيقية على شبكات التواصل الاجتماعي.في: *دور الإعلام العربي في التصدي لظاهرة الإرهاب*. الرياض.
- جون بول ماريتوز. (2017). *وسائل الاعلام في مواجهة الارهاب*. باريس: منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة.
- سبوتنيك نيوز عربي (27 /3/ 2019). *روسيا تبدأ بمكافحة التطرف في مواقع التواصل الاجتماعي*. تاريخ الاسترداد 10 10, 2019، من https://sptnkne.ws/sqMG
- شريف درويش اللبان. (2016). قراءة في الاستراتيجية الاعلامية والثقافية لتنظيم داعش. في: *مجلة وسائل الاعلام العربية والمجتمع* (22)
- مجلة الناتو. (16 11, 2016). *حروب المحتوى: استخدام داعش المتطور لوسائل الاتصالات*. تاريخ الاسترداد 2020/06/01، من https://www.nato.int/docu/review/2016/Also-in-2016/wars-media-daesh-communications-solis/AR/index.htm
- مصطفى هاشم. (2015). *مواقع التواصل الاجتماعي أداة خصبة لبروباغوندا الإرهاب*. في: DW.تاريخ الاسترداد /28 2019/11، من https://p.dw.com/p/1Foa6
- هشام صاغور. (2019). *مواقع التواصل الاجتماعي: منصة خصبة لنشر التطرف واستقطاب "الجهاديين"* . (المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والإستخبارات) تاريخ الاسترداد 2020/3/20، من https://www.europarabct.com/مكافحة-التطرف-التواصل الاجتماعي/
- وداد حمدي. (2017). *استغلال مواقع التواصل الاجتماعي من قبل التنظيمات الإرهابية* . تاريخ الاسترداد 23/ 2020/03، من المرصد العربي للصحافة: https://ajo-ar.org/الأخلاقيات-والجودة/استغلال-مواقع-التواصل-الاجتماعي-من-قبل-التنظيمات-الارهابية

- Almohammad, A., & Winter, C. (2019). From Battlefront to Cyberspace: Demystifying the Islamic State's Propaganda Machine . (C. T. Center, Ed.) *West Point United States Military Academy*
- Angèle, L. C. (2016, 01 07). *La propagande de Daesh : Comment a évolué la propagande de Daesh?* Consulté le 11 27, 2019, sur http://tpepropagande.over-blog.com/2016/01/l-histoire-de-la-propagande.html
- APS. (21/02/2018). *Le "nouveau journalisme" des médias sociaux a créé des tribunes aux terroristes*. Consulté le 05 28, 2020, sur

http://www.aps.dz/algerie/70117-le-nouveau-journalisme-des-medias-sociaux-a-cree-des-tribunes-aux-terroristes

- Augé, R. (2016). Deach et les médias : coulisse d'un mariage forcé. *Hérodte* .
- BBC . (15/03/2019). 49 *morts dans les attaques de mosquées en Nouvelle-Zélande*.. Consulté le 02/02/2020. Disponible sur : https://www.bbc.com/afrique/monde-47582313
- CNN. (17/03/2019) *Facebook removes 1.5 million videos of the New Zealand attack*. Retrieved 01/06/2020 from https://edition.cnn.com/asia/live-news/live-updates-new-zealand-shooting-christchurch-terror-attack-intl/index.html
- COMMISSION EUROPÉENNE. (12/09/2018) .*Proposition de RÈGLEMENT DU PARLEMENT EUROPÉEN ET DU CONSEIL relatif à la prévention de la diffusion de contenus à caractère terroriste en ligne. Consulté le 23/03/2019. Disponible sur:* https://eur-lex.europa.eu/legal-content/FR/TXT/?uri=CELEX%3A52018PC0640
- Donald J. Trump . (15/03/2019) . Retrieved 23/03/2020 from https://twitter.com/realDonaldTrump
- Elysée .(2019 ,05 15) .*L 'Appel de Christchurch pour agir contre le terrorisme et l 'extrémisme violent en ligne* . Consulté 23/04/2020. Disponible sur https://www.elysee.fr/emmanuel-macron/2019/05/15/appel-de-christchurch-pour-agir-contre-le-terrorisme-et-lextremisme-violent-en-ligne
- Europe1. (02/05/2019) *Attaque de mosquées à Christchurch : le bilan monte à 51morts*. Consulté 02/02/2020. Disponible sur : https://www.europe1.fr/international/attaque-de-mosquees-a-christchurch-le-bilan-monte-a-51-morts-3896349
- https://.dia.govt.nz. (2019). *The Department's response to the Christchurch terrorism attack video – Background information and FAQs.* . Retrieved 03 23, 2020, from Department of Internal Affairs: https://www.dia.govt.nz/Response-to-the-Christchurch-terrorism-attack-video
- https://christchurchattack.royalcommission.nz .(2020) .*The Royal Commission of Inquiry into the Attack on Christchurch Mosques on 15 March 2019*. Retrieved 27/05/2020, from https://christchurchattack.royalcommission.nz/
- https://gov.uk. (15/03/2019) . *Prime Minister Theresa May made a statement on the New Zealand terrorist attack* Retrieved 27/05/2020, from https://www.gov.uk/government/news/pm-statement-on-the-new-zealand-attack-15-march-2019
- INTERPOL. (2018). *Analyse des médias sociaux*. Consulté le 10/12/2019, sur https://www.interpol.int/fr/Infractions/Terrorisme/Analyse-des-medias-sociaux
- Katie Scotche .(2020 ,4 16) .*Royal Commission staff unable to access mosque shootings material from home*. .Retrieved 23/05/2020, from RNZ: https://www.rnz.co.nz/news/chch-terror/414345/royal-commission-staff-unable-to-access-mosque-shootings-material-from-home

- Le Point. (16/03/2019). *Nouvelle-Zélande : le bilan de l'attaque terroriste passe à 50 morts* . Consulté le 20/20/2020 sur https://www.lepoint.fr/monde/nouvelle-zelande-le-bilan-de-l-attaque-terroriste-passe-a-50-morts-16-03-2019-.24_2301690php
- Leloup, D., & Untersinger, M. (2019, 3 15). *Attentat en Nouvelle-Zélande : le spectre de la radicalisation en ligne*. Consulté le 28/05/2020. Disponible sur https://www.lemonde.fr/pixels/article/2019/03/15/attentat-en-nouvelle-zelande-le-spectre-de-la-radicalisation-en-ligne_5436677_4408996.html
- Philippe Emmerich. (10/01/2019). *Quelles sont les tendances social media en 2019?* Consulté le 02/04/2019. Disponible sur https://www.e-marketing.fr/Thematique/social-media-1096/Diaporamas/quelles-sont-tendances-social-media-2019-336379/essor-messageries-reseaux-marques-336380.htm
- United States Security Council .(2019 ,3 15) .*Security Council Press Statement on Terrorist Attack in Christchurch, New Zealand* Retrieved 25/11/2019 from https://www.un.org/press/en/2019/sc13740.doc.htm

الهوامش:

• - UFL (Union de fusion et de liaison) est un mécanisme africain de coopération régional des pays du Sahel, basé à Alger, qui cordonne les actions de la prévention, la sensibilisation et de lutte contre le terrorisme, avec notamment l'Union africaine (UA).